



Arabic

The Papal Encyclical for the Glorious Feast of Nativity 2017

باسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد. امين.

تحل علينا نعمته وبركته من الان والى الابد. امين.

كل سنة وحضراتكم طيبين بهذا العام الجديد 2017 وبعيد الميلاد المجيد حسب التقويم الشرقي في يوم 7 يناير من كل عام ، 29 كيهك من السنة القبطية. الحقيقة ان كنا نحتفل بميلاد ربنا يسوع المسيح الذي اتى بفرح الى العالم لكننا نتذكر أبنائنا وبناتنا الشهداء الذين قدموا حياتهم في حادث البطرسية مؤخرأ. اراد السيد المسيح أن يعيدوا هذا العيد وهذا العام الجديد في السماء معه. نحن نذكرهم بالخير. ونصلي من أجل ابناءنا المصابين والجرحى لكي ما يتم المسيح شفائهم وينعموا بكل صحة وعافية ونراهم معنا على الدوام.

في عيد الميلاد المجيد تتزاحم التأملات. ومنذ ان خلق الله الانسان وتوجه على مملكة العالم ممثلة في صورة آدم وحواء ، عاش الانسان على الأرض واتسع عدد البشر. وظهرت وازدادت الفضائل الإنسانية التي يعيش بها الانسان. فظهرت فضائل التعاون والمحبة والوفاء وأيضاً ظهرت بعض الضعفات الإنسانية. وفي مسيرة الانسان على الأرض وحياته ثم امتداد الخطية وتغلغلها في حياة البشر وظهور الخطايا والضعفات والصراعات والعنف في العالم ، تناسى الانسان في حياته فضيلة من اهم فضائل الحياة الإنسانية وهي فضيلة التطلع الى السماء. والعجيب ان كل البشر يشاهدون السماء في كل مكان. ولا يوجد انسان على وجه الأرض لم يرى السماء. ولكن الاعجب ان موقف الانسان يختلف من شخص الى اخر. البعض لا يهتم والبعض أحياناً يلجأ الى السماء والبعض الاخر أحياناً يحتمي بالسماء. وهناك قطاعات كبيرة من البشر تتناسى السماء وأيضاً هناك من البشر من يتطلع الى السماء على الدوام.

في قصة ميلاد ربنا يسوع المسيح نجد هذه الفضيلة الإنسانية الراقية واضحة في حياة الكثيرين. في حياة امنا العذراء مريم نجدها كانت تتطلع الى السماء على الدوام عندما قُدمت حياتها في الهيكل وصارت تعيش مسبحة ومصلية. عند ظهور الملاك بالبطيرة السعيدة اليها في نهاية الحوار مع الملاك تقول له: "هوذا انا امة الرب ليكن لي كقولك" (لوقا 1: 38). وتظهر هذه الفضيلة في هذه الطاعة المشتملة بالاتضاع. أيضاً في حياة الرعاة البسطاء الذين كانوا يحرسون حراسات الليل نراهم في بساطة يتطلعون الى السماء على الدوام وهم في ساعات الليل. ويشاهدوا الملاك الذي يبشرهم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب. فيذهبوا ليروا الصبي المقمط باقمطة في المذود.

هكذا المجوس كانت صناعتهم الفلك. ينظرون الى السماء على الدوام يشاهدون النجوم ، يبحثون عن نجم اسمى كما تعلموا في كتبهم . وعندما رأوا هذا النجم ، تبينوا ان رب الحقيقة قد جاء الى العالم. وتطلعوا الى السماء الى هذا النجم فساروا في رحلة طويلة من بلاد المشرق حتى بيت لحم . والنجم ارشدهم ووقف معهم وأظهر لهم ابن هو المولود ملك اليهود.

هكذا سمعان الشيخ ، ذلك الرجل الذي تعدى عمره الثلاث مائة عام . فقد اتت امنا العذراء مريم والقديس يوسف النجار ليصنعا بالصبي يسوع حسب عادة الناموس. فحمله سمعان على ذراعيه. وقد كان واحد من الذين قاموا بترجمة الكتاب المقدس في العهد القديم من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية. فقال هذه القولة الشهيرة: "الان يا سيدي تطلق عبدك بسلام حسب قولك لان عيني قد ابصرتا خلاصك." (لوقا 2: 30).

أيضا هناك مثل آخر ، حنة النبية. تلك الارملة التي عاشت في الزواج سبع سنوات ثم تزلت 84 سنة ، بقيت موجودة في الهيكل تسيح وتصلي ليلا ونهارا وهي مرفوعة العينين نحو السماء.

هذه نماذج وعينات من قصة احداث الميلاد. تطلعوا الى السماء. ولكن ربما يكون السؤال الان: ما قيمة التطلع الى السماء؟

التطلع الى السماء بلا شك له فائدة كبيرة في حياة الانسان.

اولاً: الانسان الذي يتطلع الى السماء هو يتطلع الى الخالق الأعظم خالق هذه المسكونة وهذه الخليقة. ويتطلع الى مصدر وجوده ، الانسان مصدر وجوده السماء. ويتطلع ايضاً الى مستقر آخرته ايضاً في السماء.

ثانياً: ان الذي يتطلع الى السماء هو يتطلع الى النور. لست اقصد النور المادي مثل الشمس او النجوم. لكن يتطلع الى النور المعنوي او الرمزي وهو نور القلب. فالانسان عندما يملك قلباً مستنيراً ويعيش في الاستنارة يستطيع ان يمارس حياته بنجاح.

ثالثاً: أيضاً التطلع الى السماء هو التطلع الى حياة السلام الدائم. مكتوب "طوبى لصانعي السلام لانهم أبناء الله يدعون". فالذي يتطلع الى السماء دائماً يأخذ السلام من ملك السلام. وهذا السلام يستقر في قلبه. فيصير الانسان صانعاً للسلام في كل مكان. هو ينال هذه الصفة. الانسان الذي ينظر الى الأرض دائماً هو يسعى الى العنف ويسعى الى الحرب ويسعى الى الصراع والى الاهوال.

رابعاً: أيضاً الذي يتطلع الى السماء هو يتطلع الى الفرح الدائم. افراح السماء هي افراح مجيدة ودائمة ومستمرة ولا تعقبها أي مرارة. افراح الأرض تبدوا انها مبهجة لكن الى حين والى وقت قليل. وغالبا تأتي افراح الأرض بعدها شيء من المرارة. ولذلك ينساها الانسان. الذي يستمد فرحه من السماء ويتطلع الى السماء دائماً يعيش في هذا الفرح.

خامساً: ربما من اهم الفوائد التي يكتسبها الانسان من تطلعه الى السماء هو صحبة القديسين. السماء هي مسكن القديسين والابرار والصديقين والذين عاشوا في القداسة. نحن نتشوق لهؤلاء الذين عاشوا في القداسة و نتذكر كل القديسين الذين في السماء وكل الذين نتشفع بهم . هذه الشفاعة تحمسننا وتحفزنا فنزداد حنيناً وشوقاً للسماء.

التطلع الى السماء هي فضيلة حياتية يمكن ان تغير حياة الانسان على الدوام. من الأمور الجميلة اننا نحيا في عام جديد عام 2017. ورقم 7 باللغة العربية يظهر مثل الايادي المرفوعة للسماء. كأن الانسان يرفع يديه نحو السماء متطلعا يطلب السماء. وإذا وجدت السماء في حياة الانسان صارت حياته ناجحة. نحن نصلي على الدوام في اليوم مرات كثيرة ونقول "كما في السماء كذلك على الأرض".

انا اهنئكم جميعاً. أهنيء كل الإباء المطارنة والأساقفة والكهنة والشمامسة وكل الاكليروس. كل الشعب ولجان الكنائس ومجالس الكنائس. واهنيء قطاعات الخدام والخدامات. واهنيء كل الشباب والشابات وكل الاسر الموجودة في كل مكان في كنائسنا والذين يحتفلون بالعيد في هذا التوقيت. باهنيء كل الأطفال والصغار. واصلي ان يعطينا الله هذا العام النعمة والمعونة. وانقل اليكم التحية والمحبة من ارض مصر ومن ارض القديس مار مرقس الرسول الكاروز الذي كرز بلادنا وبشرها بالايمان بالمسيح. كل سنة وحضراتكم جميعاً بخير راجياً لكم كل صحة وكل بركة من وليد المذود ان يمنحكم الفرح والسلام والرجاء على الدوام. لالهنا كل مجد وكرامة من الان والى الابد امين.

تواهنوس